استدراكاتُ ابن الجزريّ على الإمام السجاوندي في الوقف والابتداء.

د/ سلطان بن أحمد الهديَّان

الأستاذ المساعد في قسم القراءات

بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة

من ٨٢٩ إلى ٨٩٤

استدراكاتُ ابن الجزريّ على الإمام السجاوندي في الوقف والابتداء

سلطان بن أحمد الهديَّان
قسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
البريد الإلكتروني :ssrraa100@gmail.com

ملخص البحث

تظهر أهمية البحث في قيمة من تناولتُ كلامهم، فلا شك أن الإمام السجاوندي متضلع في فن الوقف والابتداء، وتعقيب الإمام ابن الجزري على كلامه يزيد البحث أهمية.

سرتُ في هذا البحث ابتداءً بترجمة موجزة لهذين العلمين الجليلين، وسلكت الايجاز في ذلك لأن المقام لا يسعف؛ بالإضافة إلى شهرتهم التي أغنتهم عن الاطالة، ومن ثم ذكرت تعريفات تجدر بها البداءة للوقف والابتداء وأهمية هذا العلم.

ثم قمت بجمع مواضع الاستدراك التي ذكرها ابن الجزري على الإمام السجاوندي في كتاب النشر، فكانت ستة مواضع قرآنية وسابعها في أقسام الوقف، أذكر قول الإمام السجاوندي ومن ثم أقوال أهل الفن في ذلك كابن الانباري والنحاس، ومن ثم قول الإمام ابن الجزري، مختتماً المسألة بذكر الراجح وأدلة الترجيح.

الكلمات المفتاحية: استدراكاتُ ، ابن الجزريّ ، الإمام السجاوندي ، الوقف ، والابتداء ، القراءات

Ibn Al-Jazari Raid Imam al-Sajwadi In The Endowment And Start

Sultan Bin Ahmad al-Hadian
Department of Readings , Faculty of the Holy Quran, Islamic Studies , Islamic University , Medina
Email :ssrraa100@gmail.com

Abstract

The significance of this study can be seen from the value of the words that I took. There is no doubt that Imam Al-Sajawandi is someone who is expert in the art of *Waqf* and *Ibtida'*, and Imam ibn Al Jazari's comments on his words further add to the significance of this study.

In this research, I started by translating these two great knowledges briefly. I just did so because of my incapable position, even more, because of their fame which makes unnecessary for them to be introduced. Subsequently I mentioned some suitable definitions that can illustrate the meaning of *Waqf* and *Ibtida'* and the importance of this knowledge.

Next, I gathered the places where the case being realized as mentioned by Ibn Al Jazari on Imam Al-Sajawandi in the book of Al Nashr. There are 6 places in the Qur'an where the seventh is in the Waqf section. I mentioned the words of Imam Al-Sajawandi then the words of experts in the field such as Ibn Al Anbari and Al Nahas, then the words of Imam ibn Al Jazari. At the end, I mentioned the correct ones with the arguments used for the justification.

Keywords: Astrakatat, Ibn al-Jazari, Imam al-Sajawandi, Waqf, Beginning, Readings

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد و على آله وصحبة أجمعين.

وبعد..

إن العلوم وإن اختلفت أصولها ،وتباينت مشاربها؛ فأعظمها شأناً وأرفعها قدراً وأكبرها مكانة وأعلاها ذكراً ما اتصل بالقران الكريم ، ولا شك أن علم القراءات أكثر العلوم تعلقاً بكتاب الله تعالى ، فقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ كتابة ،وسخر له من يعمل في سبيله ،ويخدم علومه وآياته ،فصرف كثير من العلماء عنايتهم وجهودهم لخدمة كتاب الله تعالى .

فألفوا فيه مؤلفات كثيرة ،ومصنفات متنوعة ومن تلك المصنفات النفيسة ،كتاب النشر في القراءات العشر ،ويعتبر هذا الكتاب زبدة ما ألفة ابن الجزري في علم القراءات ؛حيث جمع فيه جميع موضوعات هذا العلم التي أفردها في مصنفاته الأخرى ،وهو عمدة الكتب في هذا الفن .

ويعد علم الوقف والابتداء من أهم الموضوعات التي يجدر بالقارئ أن يوليها شديد العناية والاهتمام، وقد اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز ألا يجيز أحدا إلا بعد معرفة الوقف والابتداء حتى أن بعضهم جعل تعلم الوقف واجباً.

ومن أجل الأهمية التي نالها هذا العلم جاءت رغبتي في جمع استدراكاتُ ابن الجزريّ على الإمام السجاوندي في الوقف والابتداء، من خلال كتاب النشر في القراءات العشر .

- **أسباب اختيار الموضوع :**

١/الرغبة في المساهمة بخدمة كتاب الله تعالى وعلومه.

٢/ علو كعب الإمام السجاوندي في علم الوقف والابتداء ولذا كان مدار البحث على أقواله .

٣/ مكانة الإمام ابن الجزري وأهمية تحقيقاته في المسائل الدقيقة ، فالجمع بين أقول العلمين المباركين، يعطي قوة ومتانة للمعلومة.جمع استدراكات الإمام ابن الجزري على الإمام السجاوندي في الوقف والابتداء في موضع واحد ودراسة مسائلها ، ليخرج بحث مستقلاً يسهل الرجوع إليه.

- أهمية البحث:

أولاً : أهمية علم الوقف والابتداء ،وهو أحد علوم القران المهمة التي يجب ان تحظى بعناية خاصة (إذ به يعرف كيف أداء القراءة).

ثانياً: جمع استدرتكات الإمام ابن الجزري على الإمام السجوندي في الوقف والابتداء في موضع واحد ودراستها ليخرج في بحث مستقل يسهل الرجوع إليه، فهذا الجمع من الأهمية بمكان.

ثالثاً: الاستدراكات من المناحي العلمية التي تتجلى بها المسائل وتتضح لطالب العلم.

- حدود البحث:

– بعد الجرد والقراءة المتأنية لكتاب ابن الجزري (النشر في القراءات العشر) ؛وجدت في هذا الكتاب سبع مواضع للاستدراك في الوقف والابتداء على الإمام السجاوندي ؛ وسيكون العمل في هذا البحث على جمع نصوص الإستدراك لابن الجزري ودراستها .

- الدراسات السابقة:

بعد البحث والمراجعة لم أجد من تناول هذا الموضوع بالشرط المتقدم في "حدود البحث" .

- **منهج البحث: سيكون منهجي في هذا البحث:**

المنهج الاستقرائي: بجرد كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري و استقراء موضع البحث فيه.

المنهج التحليلي: دراسة استدراكات ابن الجزري على الإمام السجاوندي.

المنهج النقدي :بمقارنة قول ابن الجزري بأقوال غيره من الائمة المتخصصين في علم الوقف والابتداء.

- **إجراءات البحث: وستكون كالتالي:**

١/عزو الآيات إلى موضعها في المصحف الشريف ،مع ضبط الآية بالشكل وذكر رقم الآية، واسم السورة .

٢/ذكر موضع الاستدراك ،ثم التمهيد للاستدراك ،ثم عرض أقوال الائمة للخروج بنتيجة علمية .

٣/جمع أقوال الأئمة ومناقشتها مناقشة تقوم على حسن الظن بهم ،والحمل على المحمل الحسن وذلك بعدم التنقيص من قدرهم وفضلهم وجهدهم المنوه والمعترف به في الأفاق ،وترجيح بعضها على بعض.

٤/توثيق النصوص وأقوال الأئمة من مظانها ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

- **خطة البحث:**

ستكون الخطة عبارة عن مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس:

المقدمة:

وفيها الاستفتاح، وأسباب اختيار الموضوع ،وأهميته ،وحدوده، والدراسات السابقة له، ومنهجه، وإجراءاته، وخطته.

التمهيد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام ابن الجزري

المطلب الثاني: ترجمة موجزة للإمام السجاوندي

❖ المبحث الاول : التعريف بعلم الوقف والابتداء وأهميته . وفيه مطلبين :

المطلب الأول: التعريف بعلم الوقف والابتداء.

المطلب الثاني: أهمية علم الوقف والابتداء .

❖ المبحث الثاني: استدراكات ابن الجزري في كتابة النشر في القراءات العشر .وفيه سبعة مطالب.

المطلب الأول: (الوقف عند قوله تعالى: {هدى للمتقين})

المطلب الثاني: (الوقف عند قوله تعالى: {ومما رزقناهم ينفقون})

المطلب الثالث: (الوقف عند قوله تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا})

المطلب الرابع: (الوقف عند قوله تعالى: {في قلوبهم مرض})

المطلب الخامس: ({الوقف عند قوله تعالى: صم بكم عمي فهم لا يرجعون})

المطلب السادس: (الوقف عند قوله تعالى: {وما يضل به إلا الفاسقين})

المطلب السابع: (أقسام الوقوف).

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

الفهارس العلمية: وهي:

* فهرس الآيات القرآنية.
* فهرس الأعلام.
* فهرس المصادر والمراجع.
* فهرس الموضوعات.

وختاماً: أسال الله التوفيق والسداد، وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

التمهيد

وفيه مطلبين:

ترجمة موجزة للإمام ابن الجزري –رحمه الله–

ترجمة موجزة للإمام الساجوندي –رحمه الله–

ترجمة موجزة للإمام ابن الجزري–رحمه الله–

اسمه : محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري, كنيته :يكنى أبا الخير.[١]

مولدة: ولد رحمه الله بدمشق الشام في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية.[٢]

نشأته و طلبة للعلم ورحلاته :

نشأ في دمشق وأتم حفظ القرآن الكريم في الرابعة عشرة من عمره، وأجازه خال جده محمد بن إسماعيل الخباز, وسمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر بن البخاري وغيرهم وأفرد القراءات على عدد من الشيوخ منهم، الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السلار والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان والشيخ أحمد بن رجب وغيرهم ،ثم رحل إلى الديار المصرية في سنة تسع فجمع القراءات للاثني عشر بمضمن كتب على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجندي وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على العلامة أبي عبد الله محمد بن الصائغ والشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن البغدادي، ثم رجع إلى دمشق ورحل رحلة ثانية, فجمع ثانيا على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة المذكورة وبمضمن المستنير والتذكرة والإرشادين والتجريد, وعلى ابن البغدادي للأئمة الثلاثة عشر وهم العشرة المشهورة وابن محيصن والأعمش والحسن

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٢٤٧)

(٢) المرجع السابق.

البصري بمضمن الكتب التي تلا بها المذكور على شيخه الصائغ وغيره, وسمع الحديث ممن بقي من أصحاب الدمياطي والأبرقوهي, وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحيم الإسنوي وغيره وسمع الحديث من غيرهم ثم عاد إلى دمشق فجمع القراءات السبع في ختمة على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي, ثم رحل إلى الديار المصرية وقرأ بها الأصول والمعاني والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني وأخذ عن غيره, ورحل إلى الإسكندرية فسمع من أصحاب ابن عبد السلام وابن نصر وغيرهم وقرأ بمضمن الإعلان وغيره على الشيخ عبد الوهاب القروي, وسمع من هؤلاء الشيوخ وغيرهم كثيرًا من كتب القراءات بالسماع والإجازة, وقرأ على غير هؤلاء القراءات ولم يكمل, وأجازه وأذن له بالإفتاء شيخ الإسلام أبو الفداء إسماعيل بن كثير سنة أربع وسبعين, وكذلك أذن له الشيخ ضياء الدين سنة ثمان وسبعين وكذلك شيخ الإسلام البلقيني سنة خمس وثمانين، وجلس للإقراء تحت النسر من الجامع الأموي سنين, وولي مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أم الصالح بعد وفاة أبي محمد عبد الوهاب بن السلار.[١]

تلاميذه:

قرأ عليه القراءات جماعة كثيرون فممن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد ،والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي ،والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموي، والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسن، البيهقي ،وغيرهم . [٢]

مؤلفاته:

ألف في القراءات عدة مصنفات منها :

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٢٤٧)

(٢) المرجع السابق

١, كتاب النشر في القراءات العشر .

٢, تحبير التيسير في القراءات العشر.

٣, التمهيد في التجويد.

٤, منجد المقرئين.

٥, منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعمله.

٦. الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين.

٧, المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد.

٨, غاية النهايات في أسماء رجال القراءات (الطبقات الصغرى).

٩, نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات (الطبقات الكبرى).

١٠. الإهتداء إلى معرفة الوقف والإبتداء.

وألف غير ذلك في التفسير والحديث والفقه والعربية.[١]

وفاته:

توفي ابن الجزري_ رحمة الله _في ضحوة الجمعة لخمس خلون من ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها .[٢]

---

[١] غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٢٥١).

[٢] المرجع السابق.

ترجمة موجزة للإمام السجاوندي –رحمة الله –

اسمة وكنيته ونسبته:

اسمه :ذكر القفطي في ترجمته "محمد بن طيفور، السجاوندي، الغزنوي، المفسر، النحوي، اللغوي " [١] . وكان من كبار المحققين[٢]

كنيته: قيل أبو جعفر ،وقيل أبو الفضل والمشهور هو أبو عبدالله .

نسبته: " الغزنوي " إلى "غزنه" وهي مدينة عظيمة ، من أشهر مدن سجستان (أفغانستان). كانت دار الملوك آل سبكتكين، وإليها ينسب البيت الغزنوي والدولة الغزنوية التي اشتهرت في القرن الخامس والسادس للهجرة. ينسب إليها كثير من العلماء منهم: أبو الفضل محمد بن أبي يزيد طيفور السجاوندي الغزنوي صاحب كتاب (عين المعاني) في تفسير القرآن .[٣]

شيوخه وتلاميذه:

قال الذهبي: لم أدر على من قرأ ولا من أقرأ[٤] .

مؤلفاته:

١. **الوقف والابتداء الذي قال عنه الذهبي :" وكتاب الوقف والابتداء في مجلد كبير يدل على تبحره"[٥]**
٢. **الوقف والابتداء (الصغير) :ذكره ابن الجزري حيث قال :" وكتاب الوقف والابتداء الكبير وآخر الصغير"[٦]**

---

(١) إنباه الرواة ١٥٣/٣

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ١٥٧)

(٣) " تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ٢/ ١٧١

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ١٥٧)

(٥) تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٠٦

(٦) غاية النهاية ١٥٧/٢

٣. عين المعاني في تفسير السبع المثاني :وهذا الكتاب في تفسير القرآن ،وذكر بأنه تفسير حسن، وذكر القفطي اختصر تفسيره هذا ولده محمد بن محمد بن طيفور ،سراج الدين، أبوطاهر في كتاب سماه: (إنسان العين)[١] ولكتاب (عين المعاني) هذا أربعة عشرة مخطوطة على ما ذكر في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط.

٤. كتاب علل القراءات: في مجلدات عدة، ذكره غير واحد ممن ترجم له .[٢]

مكانته العلمية:

قال القفطي (ت ٦٤٦هـ) بأنه "المفسر ،النحوي ،اللغوي"[٣].

والذهبي وصفه بـ "المقرئ ،المفسر ،النحوي " ،وذكر أن كتابه في الوقف والابتداء يدل على تبحره ،وقد تقدم ذلك عنه.[٤]

فقال عنه :ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) " محمد بن طيفور ،أبو عبدالله السجاوندي، الغزنوي، إمام كبير محقق مقرئ ،نحوي ،مفسر ...وكان من كبار المحققين"[٥].

وفاته :قال الصفدي: توفي سنة ستين وخمسمائة [٦]

---

(١) تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٠٦

(٢) إنباه الرواة ١٥٣/٣

(٣) المرجع السابق.

(٤) تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٠٦

(٥) غاية النهاية ١٥٧/٢

(٦) الوافي بالوفيات١٤٧/٣

المبحث الأول

التعريف بعلم الوقف والابتداء وأهميته. وفيه مطلبين :

المطلب الاول: التعريف بعلم الوقف والابتداء .

المطلب الثاني :أهمية علم الوقف والابتداء.

المطلب الأول: التعريف بعلم الوقف والابتداء.

الوقف في اللغة: الحبس[١]، ويقال الوقف: سوار من عاج [٢]،ويقال (الوقف) في القراءة قطع الكلمة عما بعدها.[٣] ،الوقف وقف يتعدى ويلزم، وإذا كان بمعنى (حبس) و (منع) فهو متعد ومصدره الوقف، وأما اللازم فمصدره الوقوف[٤].

واصطلاحاً: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله كما تقدم جوازه في أقسامه الثلاثة لا بنية الإعراض، وتنبغي البسملة معه في فواتح السور كما سيأتي ويأتي في رءوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط كلمة، ولا فيما اتصل رسما كما سيأتي، ولا بد من التنفس معه [٥]

الابتداء في اللغة :(بدأ) الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال: بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء. والله تعالى المبدئ والبادئ.[٦] قال الله عز وجل: {إنه هو يبدئ ويعيد}[٧] ، وقال تعالى: {كيف بدأ الخلق} [١]. ويقال: للأمر

---

(١) التعريفات (ص: ٢٥٣)

(٢) القاموس المحيط (ص: ٨٦٠)

(٣)التعريفات (ص: ٢٥٣)

(٤)الكليات (ص: ٩٤٠)

(٥) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٤٠)

(٦) مقاييس اللغة (١/ ٢١٢)

(٧) [البروج: ١٣]

العجب بدي، كأنه من عجبه يبدأ به. بدأت بالشيء بدءا: ابتدأت به، وبدأت الشيء: فعلته ابتداء.[٢] اصطلاحاً: هو الشروع في الكلام بعِد قطع أو وقف.[٣]

المطلب الثاني: أهمية علم الوقف والابتداء

أهمية هذا العلم كبيرة إذ به يعرف تفسير القرآن وفهم كثير من معانيه، وممّا يدلّ على أهميّة الوقف والابتداء ما صحّ عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه عند ما سمع رجلا يخطب ويقول: «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما» ثم وقف.

فقال له الهادي البشير صلّى الله عليه وسلّم معلّما ومرشدا: «بئس خطيب القوم أنت، قل: «من يطع الله ورسوله فقد رشد، ثمّ قف ثمّ ابدأ وقل: ومن يعصهما فقد غوى».

فهذا الخبر يدلّ دلالة واضحة على أهميّة الوقف والابتداء، لصحّة المعنى إذ لا يجمع بين من أطاع، ومن عصى في حكم واحد. وإذا كان عدم معرفة الوقف والابتداء مستقبحاً في سائر الكلام فهو في كلام الله تعالى أشدّ قبحاً، وتجنّبه أولى.[٤]

وروي عن كثير من السلف ما يؤكد أهمية معرفته والعناية به، قال علي رضي الله عنه: «الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف» .[٥]

---

(١) [العنكبوت: ٢٠]

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣٥)

(٣)تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ١٢٨)

(٤) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (١/١١٣)

(٥)النشر في القراءات العشر (١/ ٢٢٥)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي صلّى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها» .[١]

وقد حض العلماء على تعلم الوقف والابتداء والعمل به، وبينوا عظيم فضيلته، وذلك مذكور في مقدمات كثير من كتب الوقف والابتداء، وفي كثير من كتب فن التجويد ومضمن في كتب علوم القرآن، فمما قالوه ايضاً قول ابن الأنباري رحمه الله تعالى: (من تمام معرفة القرآن ومعانيه، وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام، والوقف الكافي الذي ليس بتام، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كاف) [٢].

وقال الزركشي : (هو فن جليل وبه يعرف كيف أداء القرآن ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة وبه تتبين معاني الآيات ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات).[٣]

وقال علم الدين السخاوي رحمه الله: (ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء تبيين معاني القرآن العظيم وتعريف مقاصده وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفرائده)[٤]

وقال ابن الجزري في الوقف والابتداء ؛لما لم يمكن للقارئ أن يقرأ السورة، أو القصة في نفس واحد ولم يجر التنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين

---

(١) المصدر السابق

(٢) الإيضاح في الوقف والابتداء (١/ ١٠٨).

(٣) البرهان في علوم القرآن (١/ ٣٤٢)

(٤) جمال القراء وكمال الإقراء (ص: ٦٧٣)

ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة، وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم، إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد [١].

(١) **النشر في القراءات العشر (١/ ٢٢٤)**

المبحث الثاني

استدراكاتُ ابن الجزريّ في الوقف والابتداء.

المطلب الأول: (الوقف عند قوله تعالى: {هدى للمتقين})

المطلب الثاني: (الوقف عند قوله تعالى: {ومما رزقناهم ينفقون})

المطلب الثالث: (الوقف عند قوله تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا})

المطلب الرابع: (الوقف عند قوله تعالى: {في قلوبهم مرض})

المطلب الخامس: ({الوقف عند قوله تعالى: صم بكم عمي فهم لا يرجعون})

المطلب السادس: (الوقف عند قوله تعالى: {وما يضل به إلا الفاسقين})

المطلب السابع: (أقسام الوقوف).

الاستدراك الأول: (الوقف عند قوله تعالى: {هدى للمتقين}) البقرة: آية٢

تمهيد:

قال ابن النحاس: «ذكر لي بعض أصحابنا عن أبي بكر بن مجاهد أنه كان يقول: لا يقوم بالتمام إلا نحوي، عالم بالقراءات، عالم بالتفسير، عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن»[(١)]، وإن ممن اشتهر بهذا الفن –الوقف والابتداء– هو الإمام السجاوندي، وتُعد كُتُبه قِبلة ومرجعًا للعلماء؛ فلذلك تجدهم كثيرًا ما ينقلون عنه في كتبهم، وقد اهتم ابن الجزري بالنقل عنه والاستدراك عليه، فنقل في كتابه «النشر في القراءات العشر» مصرحًا به في خمسة مواضع[(٢)]، وفي «شرح طيبة النشر» في موضع[(٣)]، وترجم له في «غاية النهاية في طبقات القراء»[(٤)]، وأما

---

(١) القطع والائتناف (ص: ١٨).

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦).

(٣) ينظر: شرح طيبة النشر (ص: ٤٢).

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ١٥٧).

الأشموني المقرئ (المتوفى نحو: ١١٠٠هـ) فقد نقل عنه في ستة وثلاثين موضعًا، وقال في أول كتابه: «واشتهر هذا الفنِّ عن جماعة من الخلف ...» فذكر منهم: أبو جعفر محمد بن طيفور السجاوندي[١].

قول المخالف:

- قال السجاوندي في كتابه «علل الوقوف»: «{للمتقين} لا؛ لأن {الذين} صفتهم»[٢].

قول ابن الجزري:

- قال ابنُ الجزريّ: «قول أئمة الوقف: لا يوقف على كذا، معناه: ألا يُبتدأ بما بعده؛ إذ كلما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده، وقد أكثر السجاوندي من هذا القسم وبالغ في كتابه (لا)، والمعنى عنده: لا تقف، وكثير منه يجوز الابتداء بما بعده، وأكثره يجوز الوقف عليه. وقد توهم من لا معرفة له من مقلدي السجاونديّ أن منعه من الوقف على ذلك يقتضي أن الوقف عليه قبيح، أي: لا يحسن الوقف عليه، ولا الابتداء بما بعده، وليس كذلك، بل هو من الحسن؛ يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، فصاروا إذا اضطرهم النفس يتركون الوقف الحسن الجائز ويتعمدون الوقف على القبيح الممنوع، فتراهم يقولون: {صراط الذين أنعمت عليهم . غير}الفاتحة:آية٧،ثم يقولون: {غير المغضوب عليهم} ، ويقولون: {هدى للمتقين . الذين} ثم يبتدئون: {الذين يؤمنون بالغيب}، فيتركون الوقف على {عليهم} وعلى {المتقين} الجائزين قطعًا، ويقفون على {غير} و{الذين} اللذين تعمُّد الوقف عليهما قبيح بالإجماع؛ لأن الأول مضاف والثاني موصول، وكلاهما ممنوع من

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: 6).

(٢) علل الوقوف، للسجاوندي (١/١٧٦-١٧٧).

تعمد الوقف عليه، وحجتهم في ذلك قول السجاونديّ: (لا)، فليت شعري، إذ منع من الوقف عليه هل أجاز الوقف على {غير} أو {الذين}؟! فليُعلم أن مراد السجاونديّ بقوله: (لا)، أي: لا يوقف عليه، على أن يبتدأ بما بعده كغيره من الأوقاف»، ثم قال: «ومن المواضع التي منع السجاوندي الوقف عليها، وهو من الكافي الذي يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده؛ قوله تعالى: {هدى للمتقين} مع الوقف عليه، قال: لأن {الذين} صفتهم. وقد تقدم جواز كونه تامًّا وكافيًا وحسنًا، واختار كثير من أئمتنا كونه كافيًا، وعلى كل تقدير فيجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده، فإنه وإن كان صفة لـ {المتقين}، فإنه يكون من الحسن، وسوغ ذلك كونه رأس آية»[1].

تحقيق القول عند أهل الفن:

- وافق أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، وأبو جعفر النحاس (المتوفى ٣٣٨هـ)، وأبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، والحسن بن علي العماني (المتوفى: بعد ٥٠٠هـ)، والغزال (المتوفى: ٥١٦هـ)، وعبد العزيز السماتي، وعلم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، والنكزاوي (٦٨٣هـ)، والأشموني المقرئ (المتوفى: نحو ١١٠٠هـ)؛ وافقوا قولَ ابن الجزري باستحسان الوقف في هذا الموضع:

قال ابن الأنباري: «وقوله عز وجل: {الذين يؤمنون بالغيب}؛ في {الذين} أربعة أوجه: الخفض على النعت لـ {المتقين}، والنصف على المدح لـ {المتقين}، والرفع على المدح، كأنك قلت: هم الذين يؤمنون بالغيب، فعلى هؤلاء الثلاثة الأوجه يحسن الوقف على {المتقين}، ولا يتم لتعلق النعت بالمنعوت والمدح بالممدوح، والوجه الرابع: أن ترفعهم بما عاد من قوله:

---

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٤).

{أولئك على هدى من ربهم}، فعلى هذا المذهب يتم الوقف على {المتقين}؛ لأن {الذين} غير متعلق بهم»[١].

وقال أبو جعفر النحاس: «ورأيت علي بن سليمان يَستحِبُّ أن يقطع عند {المتقين}؛ لأنه رأس آية، ويجوز أن يكون التقدير: هم الذين يؤمنون بالغيب، فإن جعلت {الذين} نعتًا لـ {المتقين} أو بدلًا منهم، لم يتم الكلام على {المتقين}، والذي قاله علي بن سليمان حسنٌ»[٢].

وقال أبو عمرو الداني: «{هدى للمتقين} تام إذا رفع {الذين} بالابتداء، وجعل الخبر في قوله: {أولئك على هدى من ربهم}، فإن رفع على المدح بتقدير: هم الذين، أو نصب ذلك بتقدير: أعني الذين، فالوقف على {المتقين} كاف، وإن خفض على النعت لـ {المتقين} فالوقف عليه حسن»[٣].

وقال الحسن العماني: «{هدى للمتقين} وقف تام إذا رفعت {هدى} بخبر مبتدأ محذوف تقديره: هو هدى للمتقين»[٤].

وقال الغزال: «{الذين يؤمنون بالغيب} فيه أربعة أوجه: أن يكون مجرورًا على الصفة لـ {المتقين}، لم يجز الابتداء به، والثاني: أن يكون نصبًا على المدح: أعني الذين، أو: أذكر الذين، والثالث: الرفع على المدح، التقدير: هم الذين يؤمنون، والرابع: رفع بالابتداء وخبره {أولئك}، ففي هذه الأوجه الثلاثة ساغ الابتداء به، غير أن الابتداء في الوجه الآخر أتم حسنًا»[٥].

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري (١/٤٩٠-٤٩١).

(٢) القطع والائتناف، لأبي جعفر النحاس (ص: ٣٤).

(٣) المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص: ١٨).

(٤) المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة، رسالة ماجستير، إعداد الباحثة: هند العبدلي، جامعة أم القرى.

(٥) الوقوف والابتداء، للغزال، رسالة ماجستير، إعداد الباحث: طاهر محمد الهمس، جامعة دمشق.

وقال عبد العزيز السماتي: «فالقطع على قوله: {هدى للمتقين} حسن؛ إذا جعلت {الذين} نعتًا له، وكذلك ما أشبهه مما يجوز في الذي بعده أن يكون نعتًا»(١).

وقال النكزاوي: «{للمتقين} فيه تقديرات: إن جعلت {الذين} في موضع رفع على الابتداء، ويكون الخبر: {أولئك على هدى من ربهم}، ويكون الخبر محذوفًا تقديره: الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون هم المذكورن، فعلى هذا يكون الوقف على {المتقين} تامًّا، وإن جعلت {الذين} في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم الذين، أو في موضع نصف تقدير: أعني الذين، فعلى هذين التقديرين يكون الوقف على {للمتقين} كافيًا، فإن جعلت {الذين} في موضع خفض نعتًا {للمتقين} أو بدلًا منهم، فلا ينبغي الوقف على قوله: {للمتقين}؛ لأنه لا يفصل بين النعت والمنعوت، ولا بين البدل والمبدل منه. ونقل عن علي بن سليمان أنه كان يستحب الوقف على قوله: {للمتقين}؛ لأنه كلام مفيد، لأنه رأس آية، والمعنى عنده: المتقين يتقون الله عز وجل بأداء حقه، يجعلونه بينه وبينهم حاجزًا من عذابه ومانعًا من عقابه»(٢).

وقال علم الدين السخاوي: «قوله عز وجل: {فِيْهِ هُدَىً لِلْمُتقِينَ} يجوز أن يكون تامًّا إذا كان {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْب} مبتدأ، والخبر {أولَئِكَ عَلَى هُدَىً مِنْ رَبِّهِمْ}، ويجوز أن يكون كافيًا إذا جعلت {الذين يؤمنون بالغيب} مرفوعًا

---

(١) نظم الأداء في الوقف والابتداء (ص: ٤٦).

(٢) كتاب الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٣٠)، رسالة دكتوراه، إعداد الباحث: مسعود إلياس، جامعة أم القرى.

على معنى: هم الذين، أو منصوبًا على معنى: أعني الذين، وأن يكون حسنًا إذا كان في موضع خفض نعتًا لـ {المتقين}»[١].

وقال الأشموني: «{للمتقين} تام إن رفعت {الذين} بالابتداء، وفي خبره قولان: أحدهما {أولئك} الأولى، والثاني {أولئك} الثانية، والواو زائدة، وهذان القولان منكران؛ لأن {والذين يؤمنون} يمنع كون {أولئك} الأولى خبرًا، ووجود الواو يمنع كون {أولئك} الثاني خبرًا أيضًا، والأولى تقديره محذوفًا، أي: هم المذكورون، وحسن إن نصب الذين بأعني أو أمدح أو أذكر؛ لأن النصف إنما يكون بإضمار فعل، فنصبه بالفعل المضمر، وهو في النية عند ابتدائك بالمنصوب، فلا يكون فاصلًا بين العامل والمعمول؛ لأنك إذا ابتدأت بالمعمول فكأنك مبتدئ بالعامل معه، وتضمره حال ابتدائك بالمعمول، وليس المتقين بوقف إن جر الذين صفة لهم أو بدلًا من هم، أو عطف بيان؛ لأنه لا يفصل بين النعت والمنعوت، ولا بين البدل والمبدل منه؛ لأنهما كالشيء الواحد، ومن حيث كونه رأس الآية يجوز، ففي محل الذين ثلاثة أوجه: الجر من ثلاثة، وهو كونه صفة للمتقين، أو بدلًا من هم، أو عطف بيان، والنصف من وجه واحد، وهو كونه مفعولًا لفعل محذوف، والرفع من وجهين: كون خبرًا لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ والخبر ما ذكرناه فيما تقدم»[٢].

تحقيق الاستدراك:

- دليل السجاوندي: أن {الذين} صفة للمتقين، فلا يصح الوقف على {المتقين}؛ لأنه يكون قطعًا للصفة عن الموصوف.
- دليل ابن الجزري وموافقوه:

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء (ص: ٦٨٦).

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ٣٠).

- ما روت أم سلمة: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراءته آية آية»[١].

وجه الاستدلال: أن معنى هذا هو الوقف على رءوس الآي، وأكثر أواخر الآي في القرآن تام أو كاف[٢].

- أنه وإن كان صفة لـ {المتقين}، فإنه يكون من الوقف الحسن، وسوغ ذلك كونه رأس آية.

- أن {المتقين} مع أنه رأس آية كلامٌ مفيدٌ، والمعنى: الذين يتقون الله جل وعز بأداء حقه يجعلونه بينه وبينهم حاجزًا من عذابه، ومانعًا من عقابه[٣].

- أن الاستئناف إما نحوي أو بياني؛ كأنه قيل: ما بال المتقين خصوا بذلك الهدى؟ قال الألوسي: «واستظهر كون الموصول مفصولًا، قصد الإخبار عنه بما بعده لا إثباته لما قبله، وإن فهم ضمنًا، فهو وإن لم يجر عليه كالجاري، وهذا كاف في الارتباط، والاستئناف إما نحوي أو بياني، كأنه قيل: ما بال المتقين خصوا بذلك الهدى؟ والوقف على {المتقين} تام على هذا الوجه، حسن على الوجه الأول»[٤].

الترجيح:

الراجح قول ابن الجزري وموافقوه، قال الزركشي: «وهذا هو الأفضل، أعني: الوقف على رءوس الآي وإن تعلقت بما بعدها، وذهب بعض القراء إلى تتبع الأغراض والمقاصد والوقف عند رءوس انتهائها، واتباع السنة أولى، وممن

---

(١) أخرجه أحمد، (٤٤/٢٠٦)، رقم: (٢٦٥٨٣)، وأبو داود (٦/١٢٤)، كتاب الحروف، برقم: (٤٠٠١). قال الدارقطني: إسناده صحيح. ينظر: خلاصة الأحكام (١/ ٣٦٦).

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٣٥٠).

(٣) ينظر: القطع والائتناف (ص: ٣٤).

(٤) روح المعاني، للألوسي (١/ ١١٣).

ذكر ذلك: الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب شعب الإيمان وغيره، ورجَّح الوقف على رءوس الآي وإن تعلقت بما بعدها»[١].

***

الاستدراك الثاني: (الوقف عند قوله تعالى: {ومما رزقناهم ينفقون})

تمهيد:

جاء في تفسير قوله تعالى: {هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون}البقرة:اية٢-٣: «هاتان الآيتان نزلتا في مؤمني أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين، ثم ذكر مؤمني أهل التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه؛ منهم أسيد بن زيد، وأسد بن كعب، وسلام بن قيس، وثعلبة بن عمر، وابن يامين واسمه سلام فقال:

{والذين يؤمنون} يعني: يصدقون بما أنزل إليك يا محمد من القرآن أنه من الله»[٢].

وقال القرطبي: «قيل: المراد مؤمنو أهل الكتاب، كعبد الله بن سلام وفيه نزلت، ونزلت الأولى في مؤمني العرب. وقيل: الآيتان جميعًا في المؤمنين، وعليه فإعراب{الذين} خفض على العطف، ويصح أن يكون رفعًا على الاستئناف، أي: وهم الذين. ومن جعلها في صنفين فإعراب{الذين} رفع بالابتداء، وخبره{أولئك على هدى}، ويحتمل الخفض عطفًا»[٣].

وليُعلم أن ظاهرة الوقف والابتداء ظاهرة لغوية مبناها على الإعراب؛ كما قال أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ): «اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على الرافع دون

---

(١) البرهان في علوم القرآن (١/ ٣٥٠).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (١/ ٨١).

(٣) تفسير القرطبي (١/ ١٨٠).

المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع، ولا على الناصب دون المنصوب ولا على المنصوب دون الناصب، ولا على المؤكد دون التوكيد، ولا على المنسوق دون ما نسقته عليه، ولا على «إن» وأخواتها دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، ولا على «كان وليس وأصبح ولم يزل» وأخواتهن دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، ولا على «ظننت» وأخواتها دون الاسم ولا على الاسم دون الخبر، ولا على المقطوع منه دون القطع، ولا على المستثنى منه دون الاستثناء»[١].

قول المخالف:

- قال السجاوندي: «{ينفقون} لا؛ للعطف[٢] ليدخل عبد الله بن سلام وأصحابه في المتقين، وكون القرآن لهم هدى، وليدخل أبو بكر الصديق وأصحابه المؤمنون بالغيب في ثناء الهدى ووعد الفلاح، ولو ابتدئ {والذين} كان {أولئك على هدى من ربهم} خبرَهم مختصًّا بهم، واختص هدي القرآن واسم التقوى بالذين يؤمنون بالغيب»[٣].

قول ابن الجزري:

- قال ابن الجزري مستدركًا عليه: «وكذلك منع الوقف على {ينفقون} للعطف، وجوازه كما تقدم ظاهر، وقد ذكرنا في (الاهتداء) رواية أبي الفضل الخزاعي عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه صلى الغداة، فقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وبـ {الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين}، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبـ {الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١١٦).

(٢) أي: لعطف {الذين يؤمنون بما أنزل إليك} على {الذين يؤمنون بالغيب}.

(٣) علل الوقوف، للسجاوندي (١/١٧٦-١٧٧).

الصلاة ومما رزقناهم ينفقون}، ثم سلَّم». وأيُّ مقتدًى به أعظم من ابن عباس تُرجمان القرآن»[١].

وقال أيضًا: «والوقف الكافي يكثر من الفواصل وغيرها؛ نحو: {ومما رزقناهم ينفقون}»[٢].

تحقيق القول عند أهل الفن:

- ذهب أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) إلى أن الوقف ها هنا حسن، وذهب أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) والسيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) إلى أنه كافٍ، وذهب الحسن العماني (توفي: بعد ٥٠٠هـ)، والنكزاوي (المتوفى: ٦٨٣هـ)، وأبو حيان (المتوفى: ٧٤٥هـ)، والشيخ زكريا الأنصاري (المتوفى: ٩٢٦هـ)، والأشموني المقرئ (المتوفى: ١١٠٠هـ) إلى أنه تامٌّ:

قال أبو بكر الأنباري: «والوقف على {ينفقون} حسنٌ وليس بتام؛ لأن قوله: {والذين يؤمنون بما أنزل إليك} نسق على {الذين يؤمنون بالغيب}»[٣].

وقال أبو عمرو الداني: «{ينفقون} كاف، وقيل: تام؛ لأنه انقضاء صفة مؤمني العرب، ثم ابتدأ بذكر صفة مؤمني أهل الكتاب»[٤].

وقال الحسن العماني: «{ومما رزقناهم ينفقون} تام إن جعلت الواو التي بعدها واوَ استئنافٍ، وإنما يجوز فيه تقدير الاستئناف إذا جعلت {الذين} الأول منصوبًا على المدح، أو مجرورًا على الصفة، أو مرفوعًا بخبر

---

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٤).

(٢) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٢٨).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء (٤٩٢/١).

(٤) المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني (ص: ١٩).

ابتداء محذوف، فإذا قدرت للأول هذه التقديرات جاز أن تكون الواو في الثاني للاستئناف، وموضعه رفعٌ بالابتداء، وخبره {أولئك}، والوقف على ما دونه تام، ويحتمل أن يكون على هذا التقدير أيضًا الواو للعطف، ويستحق من الإعراب ما يستحقه الأول؛ إن كان منصوبًا فالثاني منصوب، وكذلك إن كان مرفوعًا أو مجرورًا، فلا يتم الوقف حينئذ على ما دونه للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو جائز؛ لأنه رأس آية، والوقف التام الذي لا يختلف فيه -على هذه التقديرات التي ذكرتها- عند قوله {وبالآخرة هم يوقنون}، فإذا قدرت {الذين} الأول تقدير الابتداء، فلا بد أن يكون الثاني معطوفًا عليه، ولا بد للأول الذي هو المبتدأ من خبر، والخبر {أولئك}، ولا وقف حينئذ على {ينفقون}؛ لأنك تفصل بالوقف بين المعطوف والمعطوف عليه، وتفصل أيضًا بين المبتدأ وخبره، وهو أقبح من الفصل بين المعطوفات عند أهل الصنعة؛ لأن الفصل بين المعطوفات قد يتجوز فيه، ولا يتجوز في الفصل بين المبتدأ وخبره، فإن وقفت على هذا التقدير على رءوس الآي قبل بلوغ الخبر لم يحسن، وإن جوزته فعلى وجه التسامح؛ لأن الأغلب في الفواصل أن يوقف عندها، فاعلم ذلك وقس عليه إن شاء الله. وقال ابن الأنباري: ينفقون حسن، وليس بتام؛ لموضع النسق، كذلك زعم في كتابه، وقد ذكرت المسألة بطولها، وشرحتها شرحًا يغنيك عن كلامه وكتابه، ويعينك على ما يرد عليك من نظائرها في القرآن بتوفيق الله وحسن هدايته»[1].

وقال أبو حيان: « الذين ذكروا في إعرابه الخفض على النعت لـ {المتقين }، أو البدل والنصب على المدح على القطع، أو بإضمار: أعني،

(١) المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة (ص: ١٢٧)، رسالة ماجستير، إعداد الباحثة: هند منصور العبدلي، جامعة أمل القرى.

على التفسير قالوا، أو على موضع {المتقين}، تخيلوا أن له موضعًا وأنه نصب، واغتروا بالمصدر فتوهموا أنه معمول له عدي باللام ...، والرفع على القطع؛ أي: هم الذين، أو على الابتداء والخبر»[١].

وقال النكزاوي: «{ومما رقزناهم ينفقون} تام إن جعلت الواو التي بعدها واو استئناف، وإنما يجوز فيه تقدير الاستئناف إذا جعلت {الذين} الأول منصوبًا على المدح، أو مجرورًا على الصفة، أو مرفوعًا على أنه خبر مبتدأ محذوف، فإذا قدرت الأول هذه التقديرات جاز أن تكون الواو في الثاني للاستئناف، وموضعه رفع بالابتداء، وخبره {أولئك}، ويحتمل أيضًا على هذا التقدير أن تكون الواو للعطف، ويستحق من الإعراب ما استحقه الأول؛ إن كان مرفوعًا أو منصوبًا أو مجروًا فالثاني مثله، ولا يتم الوقف على هذا على ما قبله للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، فالوقف على قوله: {ينفقون} على هذا جائز؛ لأنه رأس آية، وانقضاء صفة مؤمني العرب، ثم ابتدأ صفة مؤمني أهل الكتاب فقال: {والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك}»[٢].

وقال السيوطي: «المسمى بالكافي؛ للاكتفاء به واستغنائه عما بعده، واستغناء ما بعده عنه، كقوله: {ومما رزقناهم ينفقون}»[٣].

وقال الشيخ زكريا الأنصاري: «{ينفقون} تام إن جعلت الواو بعدها للاستئناف، وإلا فجائز، وليس بحسن وإن كان رأس آية، وقال ابن الأنباري: إنه حسن، وقال أبو عمرو: إنه كاف، وقيل: تام»[٤].

---

(١) البحر المحيط (٦٧/١).

(٢) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٢٣٢).

(٣) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٩٠).

(٤) المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ١٣).

وقال الأشموني: «{ينفقون} تامٌّ على استئناف ما بعده، وكافٍ إن جعل {الذين} الأول منصوبًا على المدح، أو مجرورًا على الصفة، أو مرفوعًا خبر مبتدأ محذوف، أي: هم المذكورون، فعلى هذه التقديرات الثلاث يكون {والذين يؤمنون} مستأنفًا جملة مستقلة من مبتدأ وخبر»[١].

- خالف ابن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، وأبو جعفر النحاس (المتوفى: ٣٣٨هـ)، والغزال (المتوفى: ٥١٦)، وابن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)، ما ذهب إليه ابنُ الجزري:

قال ابن جرير الطبري: «اختلف أهل التأويل في أعيان القوم الذين أنزل الله جل ثناؤه هاتين الآيتين من أول هذه السورة فيهم وفي نعتهم وصفتهم التي وصفهم بها من إيمانهم بالغيب، وسائر المعاني التي حوتها الآيتان من صفاتهم غيره؛ فقال بعضهم: هم مؤمنو العرب خاصة، دون غيرهم من مؤمني أهل الكتاب ...، وقال بعضهم: بل الآيات الأربع من أول هذه السورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم بوصف جميع المؤمنين الذين ذلك صفتهم من العرب والعجم وأهل الكتابين وسواهم ...، وأولى القولين عندي بالصواب وأشبههما بتأويل الكتاب: القول الأول»[٢].

وقال أبو جعفر النحاس: «{ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون} إن جعلناه معطوفًا على {الذين} الأول أو على {للمتقين} أو على المضمر، لم تقف على {ينفقون}، وإن جعلناه مبتدأ أوقفت على {ينفقون} وابتدأت: {والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك}، ويكون الخبر {أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون} ها هنا القطع، وهو أتمَّ ما مر من أول السورة إليه، يدلك على ذلك ما حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد السلام قال: حدثنا أبو

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ٣٠).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٢٤٤-٢٤٦).

الأزهر، حدثنا روح قال: حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: من أول البقرة أربع آيات في نعت المؤمنين، وبعدها آيتان في نعت الكافرين، وبعدهما ثلاث عشرة آية في نعت المنافقين»[١].

وقال أيضًا: «{والذين يؤمنون} عطف على {الذين} الأولَيْن»[٢].

وقال الغزال: «والذين يؤمنون يتصل بالأول؛ إذ هو منسوق بالواو على الذين قبله، وتجري فيه الوجوه الأربعة كما جرت على الأول، وإن كان الثاني إشارة إلى مؤمني أهل الكتاب، وذلك أن الفريقين كما يصح وصفهما بالاتقاء، جاز عطف أحدهما على الآخر، ومنهم من قال: الآيات كلها نزلت في الفريقين معًا، وكذلك دخلا تحت هذه الأوصاف المذكورة في الآيات»[٣].

وقال ابن كثير: « اختلف المفسرون في الموصوفين ها هنا: هل هم الموصوفون بما تقدم من قوله تعالى: { الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } البقرةآية٣ ومن هم؟ على ثلاثة أقوال حكاها ابن جرير؛ أحدهما: أن الموصوفين أولًا هم الموصوفون ثانيًا، وهم كل مؤمن: مؤمنو العرب ومؤمنو أهل الكتاب وغيرهم، قاله مجاهد، وأبو العالية، والربيع بن أنس، وقتادة. والثاني: هما واحد، وهم مؤمنو أهل الكتاب، وعلى هذين تكون الواو عاطفة صفات على صفات، كما قال تعالى: { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى }،الأعلى: آية١-٥.

وكما قال الشاعر: إلى الملك القَرْم وابن الهُمام* وليثِ الكتيبة في المُزْدَحَم

---

(١) القطع والائتناف (ص: ٣٤-٣٤).

(٢) إعراب القرآن، للنحاس (١٨٢/١).

(٣) الوقف والابتداء، للغزال (ص: ١٤٨).

فعطف الصفات بعضها على بعض، والموصوف واحد. والثالث: أن الموصوفين أولًا مؤمنو العرب، والموصوفون ثانيًا بقوله: { وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ } الآية، مؤمنو أهل الكتاب، نقله السدي في تفسيره عن ابن عباس وابن مسعود وأناس من الصحابة، واختاره ابن جرير ...، قلت: الظاهر قول مجاهد فيما رواه الثوري، عن رجل، عن مجاهد، ورواه غير واحد، عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد أنه قال: أربع آيات من أول سورة البقرة في نعت المؤمنين، وآيتان في نعت الكافرين، وثلاث عشرة في المنافقين»[١].

تحقيق الاستدراك:

دليل السجاوندي:

- أن هذه الآية نزلت في صنف واحد من أصناف المؤمنين، فلذلك لا يُوقف عند {ينفقون}؛ حتى يدخل عبد الله بن سلام وأصحابه في المتقين، وكون القرآن لهم هدى، وليدخل أبو بكر الصديق وأصحابه المؤمنون بالغيب في ثناء الهدى ووعد الفلاح، ولو ابتدئ {والذين} كان {أولئك على هدى من ربهم} خبرهم مختصًّا بهم، واختص هدى القرآن واسم التقوى بالذين يؤمنون بالغيب.

- ما جاء عن مجاهد قال: «من أول البقرة أربع آيات في نعت المؤمنين، وبعدها آيتان في نعت الكافرين، وبعدهما ثلاث عشرة آية في نعت المنافقين»[٢].

- أن هذه الآيات الأربع عامة في كل مؤمن اتصف بها من عربي وعجمي، وكتابي من إنسي وجني، وليس تصح واحدة من هذه الصفات بدون الأخرى، بل كل واحدة مستلزمة للأخرى وشرط معها[٣].

---

(١) تفسير ابن كثير (١/١٧٠).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/ ٢٤٦).

(٣) تفسير ابن كثير (١/ ١٧١).

قال الطبري: «وإذا كانت معطوفة على {الذين} اتجه لها وجهان من المعنى، أحدهما: أن تكون هي و{الذين} الأولى من صفة {المتقين}، وذلك على تأويل من رأى أن الآيات الأربع بعد {الم} نزلت في صنف واحد من أصناف المؤمنين. والوجه الثاني: أن تكون {الذين} الثانية معطوفة في الإعراب على {المتقين} بمعنى الخفض، وهم في المعنى صنف غير الصنف الأول. وذلك على مذهب من رأى أن {الذين} نزلت فيهم الآيتان الأولتان من المؤمنين بعد قوله {الم} غير الذين نزلت فيهم الآيتان الآخرتان اللتان تليان الأولتين»[١].

دليل ابن الجزري ومتابعيه:

- ما جاء من رواية أبي الفضل الخزاعي عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه صلى الغداة، فقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وبـ {الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين}، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبـ {الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون}، ثم سلَّم». وأيُّ مقتدًى به أعظم من ابن عباس تُرجمان القرآن[٢].

- أن الموصوفين أولًا مؤمنو العرب، والموصوفون ثانيًا بقوله: { وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ } الآية، مؤمنو أهل الكتاب، نقله السدي في تفسيره عن ابن عباس وابن مسعود وأناس من الصحابة[٣].

الترجيح:

الراجح والله أعلم هو قول ابن الجزري ومن تابعه، وذلك لأنها رأس آية، والوقوف على رءوس الآي سنة كما سبق بيانه، وقد قال أبو الحسن النوري الصفاقسي (المتوفى: ١١١٨هـ): «وكثيرًا ما يختلفون في التام والكافي،

---

(١) تفسير الطبري (١/ ٢٥٤).

(٢) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٤).

(٣) تفسير ابن كثير (١/١٧٠).

فتقول جماعة: إنه تام، وجماعة: إنه كافٍ، وتارة يكون القول بالأول هو المشهور، وتارة القول بالثاني، وسبب ذلك كله اختلاف الأنظار في المعنى، وكل ما اختُلف فيه: هل هو تام أو كاف؟ إن لم نَقُلْ: إنه تام، فهو أكفى، ولا يكون الأتم، ومثال المختلف فيه: {يُنْفِقُون}»[١].

الاستدراك الثالث: (الوقف عند قوله تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا})

تمهيد:

قوله تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ} البقرة :آية١١٦ قال العلماء في تفسير هذه الآية: «{وَقَالُوا} أي: اليهود والنصارى والمشركون، وكل من قال ذلك: {اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا}، فنسبوه إلى ما لا يليق بجلاله، وأساءوا كل الإساءة، وظلموا أنفسهم، وهو تعالى صابر على ذلك منهم، قد حلم عليهم، وعافاهم، ورزقهم مع تنقصهم إياه. {سُبْحَانَهُ} أي: تنزه وتقدس عن كل ما وصفه به المشركون والظالمون مما لا يليق بجلاله، فسبحان من له الكمال المطلق، من جميع الوجوه، الذي لا يعتريه نقص بوجه من الوجوه»[٢].

واختلفوا في الوقف على قوله: {ولدًا} بناء على اختلافهم في اعتبار التوهم من عدمه؛ فمن اعتبر الوقف لازمًا فلئلا يوهم الوصل أن قوله: {سُبْحَانَهُ} من قول المشركين ، ومن اعتبر الوصل مستحبًّا فلتعجيل التنزيه، حتى لا يقع هذا الكلام في قلب القارئ، وسموا هذا الوقف: الوقف مراعاةً للتنزيه[٣].

---

(١) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ١٣٥).

(٢) تفسير السعدي (ص: ٦٤).

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٣٤٧).

قول المخالف:

قال السجاوندي: «{ولدًا} لا»، وإن جاز الابتداء بقوله: {سبحانه}، ولكن يوصل بقولهم ردًّا له، وتعجيلًا للتنزيه»[١].

قول ابن الجزري:

قال: «ونحو: {وقالوا اتخذ الله ولدًا}، والابتداء: {سبحانه}؛ لئلا يوهم أنه من قولهم، وقد منع السجاوندي الوقف دونه، وعلله بتعجيل التنزيه، وألزم بالوقف على {ثالث ثلاثة} لإيهام كونه من قولهم، ولم يوصل لتعجيل التنزيه»[٢].

تحقيق القول عند أهل الفن:

وافق أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) والزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) ومحمد بن علي الحداد (المتوفى: ١٢٥٧هـ) ما ذهب إليه ابن الجزري، وأما أبو جعفر النحاس (المتوفى: ٣٣٨هـ) والأشموني المقرئ فجعلا الوقف على قوله: {سبحانه} وقفًا صالحًا، وأما نظام الدين النيسابوري فمنع الوقف على {ولدًا} كما هو مذهب السجاوندي:

قال أبو جعفر النحاس: «ومعنى {سبحانه} في اللغة: تنزيهًا له مما نسبه إليه المشركون، فلذلك قد صلح الوقف على سبحانه، وقال الأعشى:

أقول لما جاءني فخره * سبحان من علقمه الفاخر

أي: تنزيهًا له من الفخر، كذا يتأول أكثر أهل اللغة»[٣].

وقال أبو عمرو الداني: «{اتخذ الله ولدًا} وكذلك ما أشبهه مما يتم الوقف عليه بإجماع من أهل التأويل وأصحاب التمام؛ لانقضاء الكلام عنده، واستغناء

---

(١) علل الوقوف، للسجاوندي (١/٢٣٢).

(٢) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٣).

(٣) القطع والائتناف (ص: ٧٦).

ما بعده عنه، وما بعده منه، أو من سببه من جهة المعنى، فهو في ذلك في درجة الكافي، وبالله التوفيق»[١].

وقال الزركشي: «وكذلك الوقف على: {وقالوا اتخذ الله ولدًا}، والابتداء بقوله: {سبحانه}، وقد ذكر ابن نافع أنه تام في كتابه الذي تعقب فيه على صاحب الاكتفا، واستدرك عليه فيه مواقف كثيرة؛ وذلك أن الله أخبر عنهم بقولهم: {اتخذ الله ولدًا} ثم رد قولهم ونزَّه نفسه بقوله: {سبحانه}، فينبغي أن يُفصل بين القولين»[٢].

وقال نظام الدين النيسابوري: «{ولدًا} لا؛ تعجيلًا للتنزيه»[٣].

وقال الأشموني المقرئ: «{سُبْحَانَهُ}صالح، أي: تنزيهًا له عما نسبه إليه المشركون؛ فلذلك صلح الوقف على {سبحانه}»[٤].

وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري: «{سبحانه} صالح، أي: تنزيهًا له عما نسبه إليه المشركون، فلذلك صلح الوقف على {سبحانه}»[٥].

وأوجب محمد بن علي الحداد الوقف على {ولدًا} والابتداء بقوله: {سبحانه}؛ لئلا يوهم أنه من قولهم[٦].

---

(١) المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص: ٩).

(٢) البرهان في علوم القرآن (١/ ٣٤٨).

(٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١/ ٣٧٠).

(٤) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ٤٧).

(٥) المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء (ص: ١١٠).

(٦) الأعمال الكاملة للعلامة المقرئ محمد بن علي الحداد (ص: ٢٦٨).

تحقيق الاستدراك:

دليل القول الأول:

حجة السجاوندي في منع الوقف: تعجيل التنزيه، فيوصل قوله: {سبحانه} بقول الكافرين.

دليل القول الثاني:

حجة ابن الجزري في الابتداء بـ {سبحانه}: لئلا يوهم أنه من قولهم.

الترجيح:

الراجح قول ابن الجزري، وقد نقل أبو عمرو الداني إجماع أهل التأويل على جواز الوقف عند هذا الموضع وغيره، كما قدمنا.

وقد ألزم ابنُ الجزري السجاونديَّ الوقف على: {ثالث ثلاثة}؛ لإيهام كونه من قولهم(١)، ولم يوصل لتعجيل التنزيه، فظهر أن في كلام السجاوندي تناقضًا، مما يُرجح قول ابن الجزري في هذه المسألة(٢).

الاستدراك الرابع: (الوقف عند قوله تعالى: {في قلوبهم مرض})

تمهيد:

اختلف المفسرون في قوله تعالى: {في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا} البقرة:آية ١٠؛ فمنهم من جعل الفاء في {فزادهم} حرف عطف، ومنهم من يجعلها استئنافية(٣).

قال القرطبي: «قوله تعالى: {في قلوبهم مرض} ابتداء وخبر...، والمعنى: قلوبهم مرضى لخلوها عن العصمة والتوفيق والرعاية والتأييد ...، قوله تعالى: {فزادهم الله مرضًا} قيل: هو دعاء عليهم. ويكون معنى الكلام: زادهم

---

(١) ينظر: علل الوقوف، للسجاوندي (٤٦١/٢).

(٢) ينظر: معالم النبلاء في الوقف والابتداء، لجمال القرش (ص: ٢٤٤).

(٣) إعراب القرآن وبيانه (١/ ٣٢).

الله شكًّا ونفاقًا جزاء على كفرهم، وضعفًا عن الانتصار، وعجزًا عن القدرة، كما قال الشاعر:

يا مرسل الريح جنوبا وصبا * إذ غضبت زيد فزدها غضبا

أي: لا تَهْدِها على الانتصار فيما غضبت منه ...، وقيل: هو إخبار من الله تعالى عن زيادة مرضهم، أي: فزادهم الله مرضًا إلى مرضهم، كما قال في آية أخرى:{فزادتهم رجسًا إلى رجسهم}»[١].

قول المخالف:

- قال السجاوندي: «{مرض} لا؛ لأن الفاء للجزاء، فكان تأكيدًا لما في قلوبهم»[٢].

قول ابن الجزري:

- قال ابن الجزري مستدركًا عليه: «ومن ذلك: {في قلوبهم مرض} منع الوقف عليه؛ لأن الفاء للجزاء، فكان تأكيدًا لما في قلوبهم، ولو عكس فجعله من الوقف اللازم لكان ظاهرًا، وذلك على وجه أن تكون الجملة دعاء عليهم بزيادة المرض، وهو قول جماعة من المفسرين والمُعربين، والقول الآخر: أن الجملة خبر، ولا يمتنع أن يكون الوقف على هذا كافيًا؛ للتعلق المعنوي فقط، فعلى كل تقدير لا يمتنع الوقف عليه، ولذلك قطع الحافظ أبو عمرو الداني بكونه كافيًا، ولم يحك غيره»[٣].

---

(١) تفسير القرطبي (١/ ١٩٧).

(٢) علل الوقوف، للسجاوندي (١/١٨٣).

(٣) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٤).

- وقال أيضًا: «وقد يُتفاضل في الكفاية كتفاضل التام؛ نحو: {في قلوبهم مرض} كافٍ، {فزادهم الله مرضًا} أكفى منه، {بما كانوا يكذبون} أكفى منهما»[١].

تحقيق القول عند أهل الفن:

وافق ابن النحاس (المتوفى ٣٣٨هـ)، ومكي بن أبي طالب (المتوفى: ٤٣٧هـ)، وأبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، والنكزاوي (المتوفى: ٦٨٣هـ)، والسيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ابنَ الجزري في أنه وقف كافٍ، وذهب الحسن العماني (المتوفى: بعد ٥٠٠هـ)، والشيخ زكريا الأنصاري (المتوفى: ٩٢٦هـ)، والأشموني المقرئ (المتوفى: ١١٠٠هـ) إلى أنه وقفٌ صالحٌ، وذهب أبو بكر الأنباري والغزال (المتوفى: ٥١٦هـ) إلى أنه وقفٌ حسنٌ، وخالف نظام الدين النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ):

قال أبو بكر الأنباري: «الوقف على قوله: {في قلوبهم مرض} حسن»[٢].

وقال ابن النحاس: «{في قلوبهم مرض} قطع كافٍ»[٣].

وقال مكي بن أبي طالب: «قوله {في قلوبهم مرض} ابتداء وخبر»[٤].

وقال أبو عمرو الداني: «{في قلوبهم مرض} كاف»[٥].

وقال الحسن العماني: «{في قلوبهم مرض} وقفٌ صالحٌ، وقال ابن الأنباري: هو حسن، وليس ذلك عندي بحسن؛ لأن الفاء التي بعدها متعلقة بما قبلها»[١].

---

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٢٨).

(٢) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري (١/٤٩٧).

(٣) القطع والائتناف، لابن النحاس (ص: ٣٨).

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٨).

(٥) المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني (ص: ١٩).

وقال الغزال: «{مرض} حسنٌ عند البعض»[٢].

وقال النكزاوي: «{في قلوبهم} مرض كافٍ، أي: شك»[٣].

وقال نظام الدين النيسابوري: «{مرض} لا؛ لأن الفاء للجزاء، وكان تأكيدًا لما في قلوبهم»[٤].

وقال السيوطي: «{في قلوبهم مرض} كافٍ»[٥].

وقال الشيخ زكريا الأنصاري: «{في قلوبهم مرض} صالح، وقال أبو عمرو: كاف. وقول ابن الأنباري: إنه حسن، ليس بحسن؛ لتعلق ما بعده به»[٦].

وقال الأشموني: « {فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ} صالح: وقول ابن الأنباري: حسن، ليس بحسن؛ لتعلق ما بعده به، لأن الفاء للجزاء، فهو توكيد»[٧].

تحقيق الاستدراك:

دليل السجاموندي:

- أن الفاء في قوله تعالى {فزادهم} للجزاء، فكان تأكيدًا لما في قلوبهم[٨].

دليل ابن الجزري:

- أن منع السجاوندي للوقف عليه لأن الفاء للجزاء، فكان تأكيدًا لما في قلوبهم، ولو عكس فجعله من الوقف اللازم لكان ظاهرًا، وذلك على وجه أن

---

(١) المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة (ص: ١٤٠).

(٢) الوقف والابتداء، للغزال (ص: ١٥١).

(٣) كتاب الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٢٣٩).

(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١/ ١٥٩).

(٥) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٩٠).

(٦) المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ١٣).

(٧) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ٣٣).

(٨) علل الوقوف، للسجاوندي (١/١٨٣).

تكون الجملة دعاء عليهم بزيادة المرض، وهو قول جماعة من المفسرين والمُعربين.

- أن الجملة خبر، ولا يمتنع أن يكون الوقف على هذا كافيًا؛ للتعلق المعنوي فقط، فعلى كل تقدير لا يمتنع الوقف عليه.

دليل القول الثالث:

- أن الفاء التي بعدها متعلقة بما قبلها.

الترجيح:

أرى بعد سرد الأدلة أن مذهب ابن الجزري ومن وافقه أقرب إلى الصواب، والله أعلم.

***

الاستدراك الخامس: ({الوقف عند قوله تعالى: صم بكم عمي فهم لا يرجعون})البقرة: آية١٨

تمهيد:

اختلف المفسرون في معنى «أو» في قوله تعالى: {أو كصيب من السماء}؛ هل هي للتخيير أو للتفصيل:

قال السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ): «فإن قيل: كلمة (أو) إنما تستعمل للشك، فما معنى (أَوْ) ها هنا؟ فقيل له: (أو) قد تكون للتخيير، فكأنه قال: إن شئتم فاضربوا لهم مثلًا بالمستوقد النار، وإن شئتم فاضربوا لهم المثل بالمطر، فأنتم مصيبون في ضرب المثل في الوجهين جميعًا. وهذا كما قال في آية أخرى: {أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ} سورة النورآية٤٠، فكذلك ها هنا (أو) للتخيير لا للشك. وقد قيل: (أو) بمعنى الواو، يعني: وكصيب من السماء، معناه: مثلهم كرجل في مفازة في ليلة مظلمة فنزل مطر من السماء»[١].

وقال تاج القراء الكرماني (المتوفى: ٥٠٥هـ): «(أَوْ) هنا كالواو عند بعضهم، وعند الزجاج للتخيير، ولا يكون ذلك إلا مع الأمر، فإن قدرت: مثلهم به أو بهم، استقام كلامه»[٢].

وعلى هذا جرى اختلافهم في الوقوف عند قوله: {لا يرجعون} أو عدمه.

قول المخالف:

- **قال السجاوندي: «{لا يرجعون} لا؛ للعطف بـ (أو)، وهو للتخيير، ومعنى التخيير لا يبقى مع الفصل»[٣].**

---

(١) تفسير السمرقندي (١/ ٣٢).

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/ ١٢٢-١٢٣).

(٣) علل الوقوف، للسجاوندي (١/١٨٧-١٨٨).

قول ابن الجزري:

- **قال ابن الجزري مستدركًا عليه: «ومن ذلك: {فهم لا يرجعون}، مَنع الوقف عليه للعطف بـ «أو»، وهي للتخيير، قال: ومعنى التخيير لا يبقى مع الفصل. وقد جعله الداني وغيره كافيًا أو تامًّا»(١). ثم قال: «و(أو) هنا ليست للتخيير كما قال السجاوندي؛ لأن (أو) إنما تكون للتخيير في الأمر أو ما في معناه لا في الخبر، بل هي للتفصيل، أي: من الناظرين من يشبههم بحال ذوي صيب، والكاف من {كصيب} في موضع رفع؛ لأنها خبر مبتدأ محذوف، أي: مثلهم كمثل صيب، وفي الكلام حذف، أي: كأصحاب صيب، ويجوز أن تكون معطوفة على ما موضعه رفع، وهو: كمثل الذي»(٢).**

تحقيق القول عند أهل الفن:

وافق أبو بكر الأنباري، وابن النحاس، ومكي بن أبي طالب وأبو عمرو الداني والنكزاوي وزكريا الأنصاري ما ذهب إليه ابنُ الجزري، وأما الحسن بن علي العماني والغزال والأشموني فذهبوا إلى أنه لا يَحسُن، وذهب الأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥) إلى ما ذهب إليه السجاوندي من أنه لا يوقف عليها:

قال أبو بكر الأنباري: «والوقف على {يرجعون} حسن، وليس بتامٍّ؛ لأن قوله: {أو كصيب من السماء} نسق على قوله: {مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا}، أو كمثل صيب»(٣).

وقال الأخفش الأوسط: «وأما قوله جل وعز: {مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا} فالتمام فيه عند قوله جل وعز: {حذر الموت والله محيط بالكافرين}؛ لأنه أراد:

---

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٤).

(٢) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (١/ ٢٣٥).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء، للأنباري (١/٥٠١).

مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا، أو كصيب من السماء، كما تقول: أنت كزيد أو أخيه، ولو قلت وأنت تريد ذلك المعنى: أنت كزيد، ولم تذكر الأخ، لم يجز السكوت عليه ولم يكن تامًّا ...، وإذا أردت التمام في قوله: {صم بكم عمي} كان كل واحد منهما تامًّا»[١].

وقال أبو جعفر النحاس: «{فهم لا يرجعون} وقف صالح»[٢].

وقال مكي بن أبي طالب: «قوله {فهم لا يرجعون} ابتداء وخبر في موضع الحال أيضًا من المضمر في تركهم»[٣].

وقال أبو عمرو الداني: «{فهم لا يرجعون} كاف. وقيل: تام»[٤].

وقال الحسن بن علي العماني: «{فهم لا يرجعون} صالح؛ لأنه رأس آية، ولا يحسن؛ لأن بعده حرف ناسق ما بعده على ما قبله»[٥].

وقال الغزال: «{يرجعون} حسن عند البعض، والأكثرون على أن قوله: {أو كصيب} لا ابتداء به؛ لأنه نسق على قوله: {مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا}، أو: كمثل أصحاب صيب»[٦].

وقال النكزاوي: «فهم لا يرجعون» تام، وقيل: كاف، وقيل: يجوز التوقف على قوله: {صم} بمعنى: هم صم، وعلى قوله: {بكم} بمعنى: هم بكم، وعلى قوله: {عمي} بمعنى: هم عمي، والأولى وصل الثلاث. وقال الأخفش سعيد: لا يوقف على قوله: {فهم لا يرجعون}؛ لأن المعنى عنده: مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا

---

(١) انظر: القطع والائتناف (ص: ٣٩-٤٠).

(٢) القطع والائتناف (ص: ٤١).

(٣) مشكل إعراب القرآن لمكي (١/٨١).

(٤) المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص: ٢٠).

(٥) المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة (ص: ١٤٥-١٤٦).

(٦) الوقف والابتداء، للغزال (ص: ١٥٢).

أو كصيب من السماء، كما يقول: أنت كزيد أو أخيه، فإذا قلت وأنت تريد ذلك المعنى: أنت كزيد، ولم تذكر الأخ، لم ينبغ القطع عليه، ولم يكن تامًّا. قال أبو جعفر: هذا الذي ذكره الأخفش لا يكاد يبلغه نفسه واحد، ولا يصل إليه، قال: وقد ذكر في غير هذا الموضع أن قوله عز وجل: {مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا} لا يتم الكلام فيه حتى يأتي بقوله: {أو كصيب من السماء}، كما يقول: ضربت زيدًا أو عمرًا، فلا ينبغي إذا أردت هذا المعنى أن تقول: ضربت زيدًا، ويقطع، فينقلب المعنى. قال أبو جعفر: وهذا الذي قاله أيضًا مخالف فيه؛ لأن قولك: ضربت زيدًا أو عمرًا، شك، وليس كذا الآية؛ لأن معنى الآية: والله أعلم الإباحة بأحد هذين المثلين؛ بذا أو بذا»[(١)].

وقال الشيخ زكريا الأنصاري: «{لا يرجعون} صالح، وقال أبو عمرو: كافٍ، وقيل: تام»[(٢)].

وقال الأشموني: «{لَا يَرْجِعُونَ} صالح، وقيل: لا يوقف عليه؛ لأنه لا يتم الكلام إلا بما بعده، لأن قوله: {أو كصيب} معطوف على {كمثل الذي استوقد نارًا} أو: كمثل أصحاب صيب، فـ (أو) للتخيير، أي: أبحناكم أن تشبهوا هؤلاء المنافقين بأحد هذين الشيئين أو بهما معًا، وليست للشك؛ لأنه لا يجوز على الله تعالى»[(٣)].

تحقيق الاستدراك:

دليل السجاوندي:

أن «أو» في قوله تعالى: «أو كصيب» للتخيير، ومعنى التخيير لا يبقى مع الفصل، فلا يوقف على ما قبل «أو» وهو قوله: «فهم لا يرجعون».

---

(١) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، للنكزاوي (ص: ٢٤٢-٢٤٣).

(٢) المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ١٤).

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٣٥).

- أن المعنى: مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا، أو كصيب من السماء، كما تقول: أنت كزيد أو أخيه، ولو قلت تريد ذلك المعنى: أنت كزيد، ولم تذكر الأخ، لم يجز السكوت عليه، ولم يكن تامًّا.

- أن قوله جل وعز: {مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا} لا يتم الكلام حتى يأتي بقوله جل وعز: {أو كصيب من السماء}، كما تقول ضربت زيدًا أو عمروًا، فلا يجوز إذا أردت هذا المعنى أن تقول: ضربت زيدًا، أو تسكت فينقلب المعنى.

ونوقش الدليلان الأخيران:

بأنه يخالف فيه؛ لأن قولك: «ضربت زيدًا أو عمروًا» شك، وليس كذا الآية؛ لأن معناها -والله أعلم- الإباحة، أي: مثلوهم بذا أو بذا، فإذا كان الأمر على هذا كان الوقف على {ذهب الله بنورهم} صالحًا، و{تركهم في ظلمات} ليس بوقف كافٍ؛ لأن {لا يبصرون} في موضع الحال.

دليل ابن الجزري ومتابعيه:

- أن «أو» هنا ليست للتخيير كما قال السجاوندي؛ لأن «أو» إنما تكون للتخيير في الأمر أو ما في معناه لا في الخبر، بل هي للتفصيل، أي: من الناظرين من يشبههم بحال ذوي صيب، والكاف من {كصيب} في موضع رفع؛ لأنها خبر مبتدأ محذوف، أي: مثلهم كمثل صيب، وفي الكلام حذف، أي: كأصحاب صيب، ويجوز أن تكون معطوفة على ما موضعه رفع، وهو: كمثل الذي.

- قال أبو حيان (المتوفى: ٧٤٥ هـ): «و(أو) هنا للتفصيل، وكأن من نظر في حالهم؛ منهم من يشبهه بحال المستوقد، ومنهم من يشبهه بحال ذوي صيب، ولا ضرورة تدعو إلى كون (أو) للتخيير، وأن المعنى: أيهما شئت مثّلهم به، وإن كان الزجاج وغيره ذهب إليه» [١].

---

١)البحر المحيط في التفسير (١/ ١٣٨).

- أنه رأس آية.

- أن قوله: {أو كصيب من السماء} نسق على قوله: {مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا}، أو كمثل صيب.

الترجيح:

لعل الأقرب إلى الصواب: أن الوقف هنا جائز؛ لاختلافهم في معنى «أو»؛ فذهب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) إلى أنها للتخيير[١]، أي: مثلهم كمثل المستوق أو كمثل أصحاب الصيب، وذهب ابن جني (المتوفى: ٣٩٢هـ) إلى أن «أو» للشك[٢]، أي: أن الرائي إذا رآهم شك في عدتهم لكثرتهم، وذهب الفرَّاء (المتوفى: ٢٠٧هـ) إلى أنها بمعنى «بل»[٣]، وقد رجح أبو حيان الأندلسي إلى أن «أو» هنا للتفصيل، ورد جميع الأقوال فقال: «وإنما المعنى الظاهر فيها كونها للتفصيل، وهذا التمثيل الثاني أتى كاشفًا لحالهم بعد الكشف الأول، وإنما قصد بذلك التفصيل والإسهاب بحال المنافق، وشبهه في التمثيل الأول بمستوقد النار، وإظهاره الإيمان بالإضاءة، وانقطاع جدواه بذهاب النور، وشبه في الثاني دين الإسلام بالصيب وما فيه من الوعد والعيد بالرعد والبرق، وما يصيبهم من الإفزاع والفتن من جهة المسلمين بالصواعق، وكلا التمثيلين من التمثيلات المفرقة، وهو الرأي الأقرب، فالكفاية أول، والله أعلم»[٤].

***

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ١٨٤).

(٢) انظر: الخصائص (٢/ ٤٥٩-٤٦٠).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٢٥٠).

(٤) البحر المحيط في التفسير (١/ ١٣٨).

الاستدراك السادس: (الوقف عند قوله تعالى: {وما يضل به إلا الفاسقين})

تمهيد:

قوله تعالى: {وما يضل به إلا الفاسقين . الذين ينقضون عهد الله} البقرة آية ٢٦ اختلف المفسرون في تأويلهم لهاتين الآيتين تبعًا لاختلافهم في الإعراب، فقال بعضهم: إن {الذين} في محل نصب نعت لـ {الفاسقين}(١)، وبعضهم جعل {الذين} مبتدأ، وجملة {ينقضون} صلة(٢).

قال ابن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ): «هذا وصف من الله جل ذكره للفاسقين الذين أخبر أنه لا يُضلُّ بالمثَل الذي ضربه لأهل النفاق غيرَهم، فقال: {وما يُضِلّ} الله بالمثل الذي يضربه على ما وصف قبلُ في الآيات المتقدمة {إلا الفاسقين . الذين ينقُضُون عهد الله من بعد ميثاقه}»(٣).

وقال العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ): « قوله تعالى: { الذين ينقضون } فى موضع نصب صفة لـ {الفاسقين}،

ويجوز أن يكون نصبًا بإضمار: أعني، وأن يكون رفعًا على الخبر، أى: هم الذين، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر قوله: { أولئك هم الخاسرون }».

وعلى هذا اجهتدوا في تعيين موضع الوقف حسب استحسانهم لأوجه الإعراب.

قول السجاوندي:

- **قال السجاوندي: «{الفاسقين} لا؛ لأن {الذين} صفتهم»(٤).**

---

(١) ينظر: الجدول في إعراب القرآن (١/ ٨٧).

(٢) إعراب القرآن وبيانه (٥/ ١١٨).

(٣) تفسير الطبري (١/ ٤٣٥).

(٤) علل الوقوف، للسجاوندي (١/١٩٤-١٩٥).

قول ابن الجزري:

- **واستدرك عليه ابن الجزري بقوله: «ومن ذلك: {إلا الفاسقين}، منع الوقف عليه؛ لأن {الذين} صفتهم، وهو كـ{الذين يؤمنون بالغيب} سواء، ومثل ذلك كثير في وقوف السجاوندي، فلا يُغتر بكل ما فيه، بل يُتبع فيه الأصوب، ويختار منه الأقرب»[(١)].**
- **تحقيق القول عند أهل الفن:**

ذهب أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) وابن النحاس (المتوفى: ٣٣٨هـ) وأبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) والحسن بن علي العماني (المتوفى بعد ٥٠٠هـ) والنكزاوي (المتوفى: ٦٨٣هـ) إلى أن الوقف هنا إما جائز أو تام أو كافٍ، وذهب الغزال (المتوفى: ٥١٦هـ) وزكريا الأنصاري (المتوفى: ٩٢٦هـ) إلى أنه إما تام وجائز، وعند جمال الدين الجوباني (المتوفى: ٨٥٦هـ) هو وقف كافٍ، وعند الأشموني المقرئ (المتوفى: نحو ١١٠٠هـ) إما حسن أو تام أو كافٍ أو جائز، ووافق نظام الدين النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) ما ذهب إليه السجاموندي من أنه لا يوقف هنا:

قال الأنباري: «قوله: {وما يضل به إلا الفاسقين. الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه}[(٢)] إن جعلت {الذين} نعتًا لـ {الفاسقين}، لم يتم الكلام على {الفاسقين}، وإن ابتدأت {الذين} فرفعتهم بما عاد من قوله: {أولئك هم الخاسرون} تم الكلام على {الفاسقين}»[(٣)].

وقال أبو جعفر النحاس: «{وما يضل به إلا الفاسقين} فيه تقديرات ثلاثة: إن قدرت {الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه} مبتدأ، وجعلت خبره: {أولئك

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٥-٢٣٦).

(٢) [البقرة: ٢٦-٢٧].

(٣) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري (ص: ١٢٠).

هم الخاسرون}، كان {إلا الفاسقين} قطعًا تامًا، وإن قدرت {الذين} في موضع نصب بمعنى: أعني، أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ كان: {إلا الفاسقين} قطعًا كافيًا، وإن قدرت {الذين} نعت لـ {الفاسقين} لم يكن {إلا الفاسقين} قطعًا تامًا ولا كافيًا»[١].

وقال أبو عمرو الداني عند قوله تعالى: {هدى للمتقين}: «تام إذا رفع {الذين} بالابتداء، وجعل الخبر في قوله: {أولئك على هدى من ربهم}، فإن رفع على المدح بتقدير: هم الذين، أو نصب ذلك بتقدير: أعني الذين، فالوقف على {المتقين} كاف. وإن خفض على النعت لـ {المتقين} فالوقف عليه حسن»، ثم قال: «وهذه الوجوه جائزة في كل ما يرد من نحو «الذين» و«الذي» نعتًا، كقوله: {لعلكم تتقون. الذي جعل} و{إلا الفاسقين الذين ينقضون}»[٢].

وقال الحسن بن علي العماني: «{الفاسقين} وقف تام إذا جعلت {الذين ينقضون} مبتدأ، ويكون موضعه رفعًا بالابتداء، وخبره {أولئك هم الخاسرون}، والوقف بعده حينئذ على «الخاسرين»، وليس دونه وقف، ويكون {الذين} في موضع نصب، والوقف حينئذ عند قوله: {ويفسدون في الأرض}، وتبتدئ: {أولئك هم الخاسرون}، وإن جعلت {الذين} صفة لـ {الفاسقين}، لم نقف على {الفاسقين} إلا على وجه التجوز. واتفقوا على أن الوقف على «الخاسرين» تام، واتفقوا أيضًا على أن ما بعد {الذين} هو صلة له إلى قوله: {ويفسدون في الأرض}، فلا وقف حتى تتم الصلة»[٣].

---

(١) القطع والائتناف (ص: ٤٨).

(٢) المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص: ١٨).

(٣) المرشد في الوقوف (ص: ١٦٦).

وقال الغزال: «الفاسقين كافٍ عند من جعل {الذين} ابتداءً، و{أولئك} خبره، ومن جعله نعتًا فتجاوزه أحسن، ثم الوقف عنده {في الأرض}»[١].

وقال النكزاوي: «{وما يضل به إلا الفاسقين} تامٌّ إن جعلتَ {الذين ينقضون} في موضع رفع بالابتداء، خبره: {أولئك هم الخاسرون}، فإن جعلت {الذين} في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم الذين، أو في موضع نصب بتقدير: أعني الذين، كان الوقف على {الفاسقين} كافيًا، فإن جعلت {الذين} في موضع نصف نعتًا لـ {الفاسقين} أو بدلًا، لم ينبغِ الوقف على {الفاسقين}؛ لأنه لا يفصل بين النعت والمنعوت، ولا بين البدل والمبدل منه»[٢].

وقال نظام الدين النيسابوري: «{الفاسقين} لا؛ لأن {الذين} صفتهم»[٣].

وقال جمال الدين الجوباني: «{إلا الفاسقين} كافٍ»[٤].

وقال بعدها: «{إلا الفاسقين} كافٍ، وقد ذُكِر»[٥].

وقال الشيخ زكريا الأنصاري: «{إلا الفاسقين} تام إن جعل ما بعده مستأنفًا، وجائز إن جعل صفة له»[٦].

وقال الأشموني المقرئ: «{كثيرًا} الثاني حسنٌ، وكذا {الفاسقين} على وجهٍ، وذلك أن في {الذين} الحركات الثلاث: الجر من ثلاثة أوجه؛ كونه صفة ذم لـ {الفاسقين}، أو بدلًا منهم، أو عطف بيان، والنصب من وجهٍ واحدٍ؛ وهو كونه مفعولًا لفعل محذوف، والرفع من وجهين: كونه خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ

---

(١) الوقف والابتداء (ص: ١٥٤).

(٢) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٢٥٣).

(٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١/ ٢٠٢).

(٤) مختصر المكتفى، للجوباني (ص: ٩٦).

(٥) المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني (ص: ٢٠).

(٦) المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء (ص: ٩٠).

والخبر جملة {أولئك هم الخاسرون}، فإن رُفع بالابتداء كان الوقف على {الفاسقين} تامًّا؛ لعدم تعلق ما بعده بما قبله لا لفظًا ولا معنًى، وإن رفع خبر مبتدأ -أي: هم الذين- كان كافيًا، وإن نصب بتقدير: أعني، كان حسنًا، وليس بوقف إن نصب صفة لـ {الفاسقين} أو بدلًا منهم أو عطف بيان، ومن حيث كونه رأس آية يجوز»[١].

تحقيق الاستدراك:

دليل السجاوندي:

- استدل على عدم الوقف على {الفاسقين} بتعليل إعرابي؛ وهو: أن قوله: {الذين} صفة لهم[٢].

دليل ابن الجزري ومن تابعه:

ما روت أم سلمة: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراءته آية آية»[٣].

وجه الاستدلال: أن معنى هذا هو الوقف على رءوس الآي، وأكثر أواخر الآي في القرآن تامٌّ أو كافٍ[٤].

- أنه وإن كان صفة لـ {الفاسقين}، فإنه يكون من الوقف الحسن، وسوغ ذلك كونه رأس آية.

الترجيح:

لعل التفصيل الذي اعتمده الداني ومن وافقه هو الأصوب؛ لملامسته جميع أوجه الإعراب[١].

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ٣٧).

(٢) علل الوقوف، للسجاوندي (١/١٩٤-١٩٥).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٣٥٠).

الاستدراك السابع: (أقسام الوقوف)

تمهيد:

إن معرفة مصطلحات أهل كل فنٍّ لهي من الأهمية بمكان، إذ إنها أداة لمعرفة هذا العلوم وفهم معانيها، فضبط المصلحات وتثبيتها ضرورة علمية ووسيلة لحفظ هذه العلوم. والاصطلاح هو اللفظ المختار للدلالة على شيء معلوم ليتميز به عما سواه[٢].

وقد اصطلح علماء القراءات على أن الوقف في القرآن ينقسم إلى أقسام عدة، حتى إنهم اختلفوا في تسميتها، وفيما يلي بسط لهذه التقسيمات، وقد قالوا قديمًا: «لا مشاحة في الاصطلاح».

قول المخالف:

يرى السجاوندي أن الوقف له خمسة أقسام، فقد قال في مقدمة كتابه بعد أن عرَّف كل قسم، وفصَّل القول فيه، مع ذكر الأمثلة لكل قسم: «ونُفيد الوقف اللازم بحرف (م)، والمطلق بحرف (ط)، والجائز بحرف (ج)، والمجوز بحرف (ز)، والمرخص لضرورة بحرف (ص)»[٣].

قول ابن الجزري:

«وأكثر ما ذكر الناس في أقسامه غير منضبط ولا منحصر، وأقرب ما قلته في ضبطه: أن الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري»[٤].

---

(١) ينظر: ترجيحات الإمام الداني والإمام السجاوندي في الوقف والابتداء (ص: ١٢٥)، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، إعداد الباحث: محمد بلال توتونجي، جامعة المدينة العالمية بماليزيا.

(٢) ينظر: المواضعة في الاصلاح، لبكر عبد الله أبو زيد (ص: ٣٥).

(٣) علل الوقوف، للسجاوندي، (١/١٦٩).

٤) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٢٥).

تحقيق القول عند أهل الفن:

وافق الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) ما ذهب إليه ابن الجزري، وخالفه أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) وأبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، وأبو الأصبغ الأندلسي (المتوفى: ٤٨٦هـ)، وأبو الحسن علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، و أبو القاسم ابن جزي الكلبي (المتوفى: ٧٤١هـ)، والسيوطي (المتوفى: ٩١١هـ):

وقال أبو بكر الأنباري: «واعلم أن الوقف على ثلاثة أوجه: وقف تام، ووقف حسن ليس بتام، ووقف قبيح ليس بحسن ولا تام»[(١)].

وقال أبو عمرو الداني: «إن علماءنا اختلفوا في ذلك؛ فقال بعضهم: الوقف على أربعة أقسام: تامٍّ مختار، وكافٍ جائز، وصالحٍ مفهوم، وقبيحٍ متروك. وأنكر آخرون هذا التمييز وقالوا: الوقف على ثلاثة أقسام؛ قسمان أحدهما مختار وهو التمام، والآخر جائز وهو الكافي الذي ليس بتمام. والقسم الثالث: القبيح الذي ليس بتام ولا كاف. وقال آخرون: الوقف على قسمين: تام وقبيح، لا غير. والقول الأول أعدل عندي، وبه أقول، لأن القارئ قد ينقطع نفسه دون التمام والكافي فلا يتهيآن له، وذلك عند طول القصة، وتعلق الكلام بعضه ببعض، فيقطع حينئذ على الحسن المفهوم تيسيرًا وسَعة؛ إذ لا حرج في ذلك ولا ضيق في سنة ولا عربية. قال حدثنا أبو الفتح شيخنا قال: حدثنا عبد الله بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن موسى قال: قال قنبل: سمعت أحمد بن محمد القواس يقول: نحن نقف حيث انقطع النفس»[(٢)].

وقال أبو الأصبغ الأندلسي: «علماؤنا مختلفون في أقسام الوقف؛ فقال بعضهم: الوقف قسمان: موصّل ومُفصّل. وقال آخرون: الوقف على ثلاثة

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٤٩).

(٢) المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني (ص: ٧).

أقسام: قسم مختار، وهو التام، وجائز وهو الكافي، والثالث: القبيح الذي ليس بتامٍّ ولا كافٍ. وقال آخرون: الوقف على أربعة أقسام: تام مختار، وكافٍ جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك. فالتفسير الأول مجمل، لا يترتب به الوقف ولا يتحصل، والتقسيم الثاني أفسر وأهدى سبيلًا من الأول وأظهر، والقسم الثالث أحسن في الترجيح من الثاني وأوفر، وسرجه للمهتدين أشرق وأنور، وعليه الحُذاق من أهل التأويل، وبه نقول؛ لرجحانه في ميزان التعليل، ألا ترى أن القارئ قد ينقطع نفسه دون التمام، والكافي عند طول القصص وانقضائهن، وتعلق الكلام بعضه ببعض، فيقطع حينئذ على الحسن المفهوم، ولا حرج في ذلك، ولا مانع له من سنة ولا غريبة»[١].

وقال أبو الحسن السخاوي: «والوقف على أربعة أقسام: تام وهو الذي انفصل مما بعده لفظًا ومعنًى، وكافٍ وهو الذي انفصل مما بعده في اللفظ وله به تعلق في المعنى بوجه، وحسن وهو الذي لا يحتاج إلى ما بعده؛ لأنه مفهوم دونه

ويحتاج ما بعده إليه لجرَيَانه في اللفظ عليه، وقبيح وهو الذي لا يفهم منه كلام، أو يفهم منه غير المراد. وقال قوم: الوقف قسمان: تام وقبيح، فعند هؤلاء الوقف في الأقسام الثلاثة تام. وقال آخرون: الوقف ثلاثة؛ تام وكاف وقبيح، فجعلوا الحسن من جملة القبيح، والاختيار تفصيل هذه الأوقاف، وتقسيمها إلى أربعة كما سبق»[٢].

وقال ابن جزي الكلبي: «الوقف، وهو أربعة أنوع: وقف تام، وحسن، وكاف، وقبيح، وذلك بالنظر إلى الإعراب والمعنى»[٣].

---

(١) نظم الأداء في الوقف والابتداء (ص: ٢٨-٢٩).

(٢) جمال القراء وكمال الإقراء (ص: ٦٨٤).

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٢٣).

وقال الزركشي بعد أن ذكر اختلاف أهل الفن في تقسيمات الوقف والابتداء: « فالوجه أن يقال: الوقف ضربان؛ اضطراري، واختياري، فالاضطراري ما يدعو إليه انقطاع النفس فقط وذلك لا يخص موضعًا دون موضع ...، والاختياري وهو أفضلهما هو الذي لا يكون باعتبار انفصال ما بين جزأي القول »[١].

وقال السيوطي: «اصطلح الأئمة على أن لأنواع الوقف والابتداء أسماء، واختلفوا في ذلك؛ فقال ابن الأنباري: الوقف على ثلاثة أوجه: تام، وحسن، وقبيح ...، وقال غيره: الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام: تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك ...، وقال السجاوندي: الوقف على خمس مراتب: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص ضرورة ...، وقال غيره: الوقف في التنزيل على ثمانية أضرب: تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به، وقبيح وشبيه به ...» إلى آخر كلامه[٢].

تحقيق الاستدراك:

دليل القول الأول:

أكثر أدلة السجاوندي في اعتباره لهذا التقسيم هي وجوه إعرابية، ففي تقسيمه الوقف إلى لازم يرى أن الوصل قد يودي إلى الاختلال في المعنى، كمثل قوله: «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض» فلو وصل صار الجار ، وما دخل عليه صفة لبعض فانصرف الضمير في بيان المفضل بالتكلم إلى «بعض» لا إلى جميع الرسل، وكذلك في المطلق، والجائز إلى آخر تقسيماته، كلها متعلقة بوجوه إعرابية، من حيث وصل الكلام ووقفه.

---

١) البرهان في علوم القرآن (١/ ٣٥٩، ٣٦٠).

(٢) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٨٤-٢٩٣).

دليل القول الثاني:

أن الكلام إما أن يتم أو لا، فإن تم كان اختياريًّا، وكونه تامًّا لا يخلو إما أن لا يكون له تعلق بما بعده أي: لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، وإن كان له تعلق فلا يخلو هذا التعلق إما أن يكون من جهة المعنى فقط، وهو الوقف المصطلح عليه بـ (الكافي) للاكتفاء به عما بعده، واستغناء ما بعده عنه، وهو كالتام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده. وإن كان التعلق من جهة اللفظ فهو الوقف المصطلح عليه بـ (الحسن)؛ لأنه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي، إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز في اختيار أكثر أهل الأداء؛ لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم. وإن لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريًّا، وهو المصطلح عليه بـ (القبيح) لا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة، أو لفساد المعنى.

الترجيح:

أرى أنه يمكن الجمع بين الأقوال، بجعل التقسيم الذي قسمه ابن الجزري أصلًا، وتجعل الأقسام التي ذكرها غيره من العلماء تندرج تحت قسم الوقف الاختياري، فالمقصود من الاختلاف بين العلماء في الوقوف هو الوقف الاختياري.

***

الخاتمة

الحمد لله أولاً وأخراً، وظاهراً وباطناً، الحمد لله على التمام ،الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فله الحمد والمنة على إتمام هذا البحث وتيسيره، ومن باب إتمام الفائدة أود إبراز أهم ما توصلت إليه في هذا البحث ما يلي:

١- الأهمية البالغة التي يحتلها علم الوقف والابتداء، فها هي مسائلة وجزئياته بين أيدي العلماء اتفاقا واختلافا.

٢- علم الوقف والابتداء، علمٌ قليل الطرق من قبل طلاب العلم المتأخرين، فلو اجتهدنا في البحث في مسائلة وأصوله وارتباطه بعلومٍ أخرى لو جدنا مادة علمية حري بها أن ترى النور.

٣- الإمام السجاوندي من الأئمة المعتبرين في هذا الباب، وما هذه الاستدركات من الإمام ابن الجزري إلا جزء من أهمية كلام السجاوندي في الوقف والابتداء.

٤- لا يمكن القول بأن أقسام الوقوف في القرآن ثابتة قولا واحدا، لأن كل تقسيم له اعتباره من حيث الأوجه الإعرابية أو من حيث القاعدة الأصيلة الكلام تام أو غير تام.

٥- ممكن الجمع بين تقسيمات الإمام السجاوندي والإمام ابن الجزري، فلو جعلنا تقسيم الإمام ابن الجزري الأصل وهو إما اضطراري أو اختياري، وتقسيم الإمام السجاوندي مندرج تحت هذا الأصل لساغ ذلك.

هذا وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ،ويتقبله مني، ويغفر لي الخطأ والزلل فما كان فيه من صواب فمنه وحده ،وما كان من خطأ فمني واستغفر الله العظيم.

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٣. إعراب القرآن وبيانه، المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ.

٤. إعراب القرآن، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٥. الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، المؤلف: عبد الله بن محمد بن عبد الله، معين الدين، أبو محمد النكزاوي، المتوفي سنة ٦٨٣هـ، رسالة دكتوراة، إعداد الباحث: مسعود إلياس، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية.

٦. إنباه الرواة على أنباه النحاة، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت–،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.، عدد الأجزاء: ٤

٧. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، المؤلف: أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، المتوفى سنة ٣٢٨هـ، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة ١٣٩١هـ ـ١٩٧١م.

٨. البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، ط. دار الفكر - بيروت، ط. ١٤٢٠هـ.

٩. البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ٩٥٧ م.

١٠. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م،عدد الأجزاء: ١٥

١١. تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، المؤلف: موقع الإسلام

١٢. التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)،المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان– ،الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م،عدد الأجزاء: ١

١٣. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن

التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر ، ط. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط. الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٤. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط. دار طيبة للنشر والتوزيع، ط. الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

١٥. تفسير مقاتل بن سليمان، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.

١٦. تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي (المتوفى: ١١١٨هـ)، المحقق: محمد الشاذلي النيفر، الناشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.

١٧. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط. دار الكتب المصرية - القاهرة، ط. الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٨. الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.

١٩. جمال القراء وكمال الإقراء، المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٠. خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، المؤلف : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى : ٦٧٦هـ)، المحقق : حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، ط: مؤسسة الرسالة - لبنان - بيروت، ط: الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المؤلف : شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق : علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، سنة الطبع: ١٤١٥ هـ.

٢٢. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المتوفى: ٢٧٥هـ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٢٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت-،الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م،عدد الأجزاء: ٦

٢٤. علل الوقوف، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، المتوفى سنة: ٥٦٠هـ، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد

بن عبد الله بن محمد العيدي، الناشر: مكتبة الرشيد ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية: ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

٢٥. غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٢٦. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى : ١٤١٦ هـ.

٢٧. القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان– ،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١

٢٨. القطع والائتناف، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، المتوفي سنة ٣٣٨هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، الناشر: دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٢٩. الكتاب : الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث – بيروت – ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى

٣٠. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)،المحقق: عدنان درويش – محمد المصري،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،عدد الأجزاء: ١

٣١. المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، ط. دار الكتب العلمية – بيروت، ط. الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٢. مختصر المكتفى في الوقف التام والكافي والحسن، المؤلف: جمال الدين محمد بن كزل بغا الجوباني القاهري، المتوفي سنة ٨٥٦هـ، رسالة ماجستير مقدمة من الباحثة: آلاء بنت أحمد بن فالح البركاتي، جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية.

٣٣. المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم من باقي الأئمة القراء والمفسرين، المؤلف: أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني، المتوفي: سنة ٥٠٠هـ ، رسالة ماجستير إعداد الباحثة: هند العبدلي، جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية.

٣٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط. مؤسسة الرسالة، ط. الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٣٥. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، ط. المكتبة العتيقة ودار التراث.

٣٦. مشكل إعراب القرآن، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ.

٣٧. معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

٣٨. معجم مقاييس اللغة،المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)،المحقق: عبد السلام محمد هارون،الناشر: دار الفكر،عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.،عدد الأجزاء: ٦

٣٩. المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، المؤلف : شيخ الإسلام / زكريا بن محمد الأنصاري، المتوفى: سنة ٩٢٦هـ، تحقيق : شريف أبو العلاء، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م، الطبعة : الأولى.

٤٠. المكتفى في الوقف والابتدا، المؤلف: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المتوفى سنة: ٤٤٤هـ، دراسة وتحقيق: الدكتور: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: مؤسسةالرسالة- بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤١. منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، المؤلف: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي، المتوفى: نحو ١١٠٠هـ، ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية: ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٤٢. النشر في القراءات العشر، المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

٤٣. نظم الأداء في الوقف والابتداء، المؤلف: أبو الأصبغ الأندلسي، المعروف بان الطحان، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض.

٤٤. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٤٥. الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن سعدان الكوفي الضرير، المتوفي سنة ٢٣١هـ، تحقيق وشرح: أبو بشر، محمد خليل الزروق، الناشر: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي.

٤٦. الوقف والابتداء،المؤلف: علي بن أحمد بن محمد بن الغزال، أبو الحسن النيسابوري، ابن الغزال، المتوفى سنة ٥١٦هـ، رسالة ماجستير إعداد الباحث: طاهر محمد الهمس، جامعة دمشق - سوريا.